

المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني

فصل : لا تغريب على عبد ولا أمة .

فصل : ولا تغريب على عبد ولا أمة وبهذا قال الحسن و حماد و مالك و اسحاق وقال الثوري و أبو ثور : يغرب نصف عام لقوله تعالى : { فعليهن نصف ما على المحسنات من العذاب } وحد ابن عمر مملوكة له ونفها إلى فدك وعن الشافعي قوله كالمذهبين واحتج من أوجبه بعموم قوله عليه السلام : [البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام] .

ولنا الحديث المذكور في حجتنا ولم يذكر فيه تغريبا ولو كان واجبا لذكره لأنه لا يجوز تأخير البيان عن وقته [وحديث علي به أنه قال : يا أيها الناس أقيموا على أرقائكم الحد من أحصن منهم ومن لم يحسن فإن أمة لرسول الله : زنت فامرني أن اجلدها] وذكر الحديث رواه أبو داود ولم يذكر أنه غربها وأما الآية فإنها حجة لنا لأن العذاب المذكور في القرآن مائة جلدة لا غير فينصرف التصنيف إليه دون غيره بدليل أنه لم ينصرف إلى تصنيف الرجم ولأن التغريب في حق العبد عقوبة لسيده دونه فلم يجب في الزنا كالتغريم بيان ذلك أن العبد لا ضرر عليه في تغريبه لأنه غريب في موضعه ويترفقه بتغريبه من الخدمة ويضره سيده بتفويت خدمته والخطر بخروجه من تحت يده والكلفة في حفظه والإنفاق عليه مع بعده عنه فيصير الحد مشروعًا في حق غير الزاني والضرر على غير الجاني وما فعل ابن عمر في حق نفسه وإسقاط حقه وله فعل ذلك من غير زنا ولا جنابة فلا يكون حجة في حق غيره